القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

انهم يخطفون ثورة الشرفاء

عبد الباري عطوان
2011-02-06

نعترف بأننا نشعر بالقلق والخوف على الثورة التي فجرها الشباب المصري للاطاحة بنظام ديكتاتوري بوليسي متعجرف، واعادة مصر الى دورها الريادي في المنطقة والعالم بأسره. مبعث هذا القلق نابع من تعاظم محاولات داخلية وخارجية، لوأد هذه الثورة، وتفريغها من محتواها، وتجييرها لحسابات قوى كان دورها ثانويا، او محدودا فيها.

نظام الرئيس مبارك استطاع ان يحقق في اليومين الماضيين عدة انجازات ادت الى التقاط انفاسه، وكسب بعض الوقت لتثبيت بعض اركانه وامتصاص جانب لا بأس به من الاحتقان الشعبي الرافض لوجوده، رغم ان هذا النظام لم يقدم اي اعتذار للشعب، واعترافاته بالاخطاء جاءت سطحية، ونجح في استعادة الامساك ببعض مفاصل الحكم كان قد خسرها امام زخم الاحتجاجات.

انجازات النظام يمكن اختصارها بمجموعة من النقاط الرئيسية:

الاولى: تخلي الاخوان المسلمين عن شروطهم السابقة بعدم الحوار مع النظام الا بعد رحيل الرئيس حسني مبارك، وجلوسهم الى طاولة المفاوضات، الى جانب آخرين، مع اللواء عمر سليمان وقبولهم، مع بعض التحفظات ببيان ختامي للاجتماع يتبنى كل ما ورد في الخطاب الاخير للرئيس مبارك حول التعديلات الدستورية، ولا يتضمن اي ذكر لرحيله.

الثانية: إحداث شرخ يتسع يوما بعد يوم، بين جبهة المعارضة وقـــــــيادة الشـــــباب المتظاهر انفسهم، فقد لوحظ ان مجموعة ادعت تمثيل هؤلاء شاركت في الحوار مع نائب الرئيس.

الثالثة: طرح الثورة العفوية الشبابية على مسرح التحكيم، وافساح المجال لـــ'الوسطاء'، فقد شاهدنا تكرار مقولة 'الحكماء' وتعدد لجانهم، وانضمام او تسمية شخصيات في عضويتها، لم يكن لهم اي تاريخ وطني، بل ان بعضهم خدم جميع العصور، وتقلب في مناصب حكومية ابتداء من عهد الرئيس جمال عبد الناصر، ومرورا بعهد محمد انور السادات، وانتهاء بعهد الرئيس حسني مبارك، ويسنون اسنانهم لتبوؤ مناصب قيادية في العهد الجديد. القول بان هناك لجانا للحكماء يوحي بان مفجري هذه الثورة هم من 'المجانين' او 'القصّر' ويحتاجون الى من يعقّلهم او يتفاوض باسمهم.

الشباب المصري لم يفجر ثورته، ويخرج بالملايين الى شوارع القاهرة والاسكندرية والسويس وباقي المدن المصرية من اجل تعديلات دستورية، او تنصيب اللواء عمر سليمان رئيسا، وانما من اجل اطاحة نظام واسقاط عهد فاسد قمعي، وازالته من جذوره، وتقديم كل الفاسدين والبلطجية فيه الى العدالة.

نظام حكم الرئيس مبارك انتهك حقوق الانسان، ومارس التعذيب، وصادر الحريات، ونهب ثروات البلاد، وجوّع اكثر من اربعين مليون مصري، واهان كرامة اربعين مليونا آخرين، والتفاوض معه هو اعتراف باستمرار شرعيته، وتضحية بدماء الشهداء.

...

من الواضح ان التصريحات التي ادلى بها فرانك وايزنر المبعوث الامريكي الى مصر التي قال فيها ان الرئيس مبارك يجب ان يستمر في الحكم حتى اجراء التعديلات الدستورية المطلوبة قد احدثت انقلابا في الموازين السياسية، ورجحت كفة النظام، واثبتت عمليا ان مطالبة الرئيس الامريكي باراك اوباما بالتغيير الفوري كانت مجرد 'مسرحية' مكشوفة، هدفها تحسين وجه امريكا، والادعاء بان البيت الابيض لا يساند الدكتاتور.

الجيش المصري مارس دورا مخادعا ايضا عندما ادعى حيادا لم يثبت عمليا على الارض، ولم يقم بواجبه في الاستجابة لمطالب الشعب في خلع الدكتاتور، اسوة بزملائه في تونس، وهناك مؤشرات انه بدأ ينقلب على الثورة تحت مسمى حفظ النظام والاستقرار، فمنعه للمتظاهرين من الوصول الى ميدان التحرير تحت ذريعة تسهيل حركة السير يصب في هذه النتيجة، والايحاء بان الحياة بدأت تعود الى مجراها الطبيعي في البلاد.

الثورة الشبابية لم تعكر صفو الحياة الطبيعية في مصر، بل كانت ثورة منضبطة من اجل استقرار حقيقي ودائم في البلاد، من اسس للفوضى وتعطيل سبل الحياة هو النظام الذي رفض الرحيل استجابة لرغبات الشعب، ولو كان الرئيس مبارك فعل ما فعله الرئيس زين العابدين بن علي رحمة بمصر، وحرصاً على أمنها واستقرارها، لهدأت هذه الثورة وعادت الحياة الى طبيعتها قبل اسبوع على الاقل.

المواضيع الأكثر قراءة

- عبد الباري عطوان اذ هم يخط فون ثورة الشرفاء
- صحف عبرية الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني: الرجل الذي هز العالم العربي
- زفاف بميدان التحرير.. واغنية الثورة 'بن علي... خذ صاحبك عـني'.. ومبارك يهرب لغزة
- حسين مجدوبي مباحثات بيـن ملـك السعودية وموفد امريكي في المغرب بشأن مصير حسني مبارك

رياضة

بلاتر يلغي زيارته لفلسطين بسبب احداث الشرق الأوسط

FIFA

كلمة رئيس التحرير

- انهم يخطفون ثورة الشرفاء
  عبد الباري عطوان

المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربي

اقرأ في عدد اليوم

Subscribe by Email

- رأي القدس بوش الابن وكابوس التعذيب

- صبحي حديدي عمر أميرالاي: إبداع التسجيل

- أحمد عمر بلطجية الشوارع وبويجية الاعلام!

- حسين مجدوبي مباحثات بين ملك السعودية وموفد امريكي في المغرب بشأن مصير حسني مبارك

- عضو اكبر هيئة دينية سعودية يطالب الرئيس المصري مبارك بالتنحي 'حقنا للدماء'

- قطب شيعي سعودي يدعو لإصلاحات واسعة وعميقة في المملكة

- صحف عبرية الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني: الرجل الذي هز العالم العربي

- صحف عبرية اوباما يركب الجمل المصري

- توفيق رباحي حرب الـــ 'فيس بوك' بين المخابرات والمعارضة الليبيتين تزامنا مع دعوات ليكون 17 الجاري 'يوم الانتفاضة'

- كمال زايت جزائري يحاول الانتحار حرقا خلال اعتصام شباب بطالين أمام مقر وزارة العمل

- فيسك: مبارك وصل المرحلة الرابعة من مرضه لا هجمات طائفية منذ الاحداث فمن كان يقوم بها؟

- منظمة مصرية تطالب الحكومة البريطانية بتجميد ارصدة مبارك وعائلته في لندن

- بسام البدارين: مقاومة بيروقراطية لتجميد سحب الجنسيات وحكومة البخيت عالقة بين سيناريوهين: قوننة فك الارتباط او تكريس الترابط مع الضفة الغربية

- وليد عوض: اسرائيل تسرّع بناء الجدار الفاصل على الحدود مع مصر وترسل وزير الدفاع لواشنطن لبحث تداعيات الثورة المصرية

نستغرب التراجع المفاجئ لحركة الاخوان المسلمين عن شروطها المحقة والشرعية، في ضرورة سقوط النظام، مثلما نشعر بالحزن لجلوسها مع اخطر شخص في هذا النظام والتفاوض معه لاطالة عمر نظامه تحت ذرائع لم تكن مطلقاً على رأس مطالب الثوار، وهي اجراء تعديلات دستورية في ظل استمرار الرئيس في موقعه حتى نهاية مدة رئاسته.

الاسلاميون اشترطوا التفاوض مع الجيش وقيادته فقط، ليس من اجل تطبيق الاصلاحات او التعديلات الدستورية، وانما تأمين خروج النظام وجميع اركانه، فكيف وقعوا في مصيدته، اي النظام واسقطوا مطالبهم جميعاً، قبل اسقاط الرئيس وحكمه. هل هي البراغماتية السياسية في الوقت الخطأ، ام انها محاولة لانتزاع شرعية من نظام فاقد الشرعية.. ام هي خطوة للحصول على اعتراف امريكي.. ام انها محاكاة لنموذج حزب 'العدالة والتنمية' في تركيا بقيادة رجب طيب اردوغان؟

...

لا بد ان هناك اتصالات في الكواليس لا نعرفها، والا ما معنى مسارعة السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية للترحيب بمشاركة الاخوان المسلمين في الحوار مع اللواء سليمان.. وهل يعقل ان الولايات المتحدة ستؤيد حكماً اسلامياً في مصر يلغي معاهدة كامب ديفيد ويؤيد المقاومة ضد اسرائيل؟

النظام المصري الذي يملك ثلاثين عاماً من الرصيد القمعي، وكيفية التلاعب بأوراق المعارضة، وتقسيم صفوفها، اعد 'مصيدة' خطيرة للثورة، ويبدو ان بعض فصائل المعارضة قد ابتلع الطعم وسهل للنظام مهمته في هذا الاطار.

نحن لسنا مع تجويع الشعب المصري، بل نحن ضد الذين جوعوا هذا الشعب، وجعلوا نصفه يعيش على اقل من دولارين في اليوم، وندرك جيداً حجم معاناة هذا الشعب في ظل تعطل الحياة العامة في البلاد، ولكن علينا ان نتذكر ان من سحب الشرطة، وفتح البلاد على مصراعيها امام اللصوص الرسميين الذين تخفوا بملابس مدنية هو النظام الذي يتفاوض معه ما يسمى بفصائل المعارضة المصرية.

لا يحتاج الاخوان المسلمون الى الذهاب الى طاولة الحوار مع اللواء سليمان حتى يتعرفوا على نوايا النظام مثلما قال احد المتحدثين باسمهم، فنوايا النظام واضحة للعيان، وهي كسر هذه الثورة، وتشتيت فعالياتها، وتمزيق اوصالها، وتثبيت النظام حتى يعاود الانقضاض على المتظاهرين والانتقام منهم.

ما زلنا نثق بشباب مصر وقدرتهم على التغيير، واطاحة نظام الطاغية وفي اسرع وقت ممكن، وما نتمناه عليهم ان ينفضوا ايديهم من كل 'الحكماء' و'الانتهازيين'، ورجال كل العصور، والمتطلعين لسرقة انجازهم العظيم وما اكثر هؤلاء.

Tarik Ait Maatallah – لعل أستاذنا وقع في الفخ الذي يحذر منه

سيدي, إن الشعب المصري يحتاج إلى أقلام تحرضه حتى يضل عازما أما تحليلك على صحته يدخل الثوار في متاهات التحليل تحبطه أو تتعبه عهدناك دائما فطنا أرجو أن تحفز على الاستمرار و أن تذكر ثوار مصر أن الله يحب أن تؤدى الأمانة إلى أهلها تونس و شهداؤها و شهداء مصر استأمنوهم على ثورة العرب و هؤلاء علقوا آمالهم على إصرارهم مستقبل الدين و الشعوب رهين بالثورة و بقدرتنا على التركيز التحليل الأكادمي يأتي من كثير وأن أطمع أن تساهم بالتحريض وإن حاولت الحياد تلخبطت كما تفعل الجزيرة التي أعطت للأوغاد مساحة فوق المائة في المائة التي يتمتعون بها في قنوات أبواق النظام.

يحيى الفلسطيني – الثورة يجني ثمارها الخونه

للشعب المصري العظيم اقول فقط هم يسرقون جلدك فاحذر ملامحهم وغمدك. ايها الشباب المصري الخلاق , الأبي اياكم ان تعطوهم الفرصة لسرقة ثمار ثورتكم المجيده, لا تنسوا دماء شهداءكم الابرار. فانتم يا شباب مصر الابيه قد دخلتم الى لائحة الشرف الثوري والوطني من اوسع ابوابه والنظام ومبارك ولجنات التفاوض والسماسرة البراغمتيين الى مزابلة التاريخ عاشت مصر , عاش الشعب ,عاشت امتنا العربيه المجيده

العربي – الثورة ثورة وليست اعتصام

تحولت الثورة الي اعتصام سلمي فالثورة ثورة كما بداءت في 25 يناير اما البقاء في ميدان التحرير لاينفع فهناك عدة وزارات بجانب ميدان التحرير والسفارة الامريكيه والبريطانيه وحتي الاسرائيليه يمكن التوجه اليها بهذه العد الذي بلغ 2او 3 مليون وحتي قصر الرئيس فهذه فرصه لمن استطاع تجميع هذا العدد ان يفجرها ثورة ويرغم النظام بما يريد ويبقي الخيار عند حدوث ذلك للجيش ان يكون مع او ضد الشعب والذي سيكون في الغالب مع , من غير ذلك لن يحدث التغيير

شـــــــــــــادي – جـــــــهنم مـــطار القـــاهرة

أستاذي عبدي الباري فقط أحببت أن أذكر الجميع بعذابـــــات مطار القاهرة لفلسطيني أهل غزة و الجحيم الذي يرونه من حجز و ذل و إهانة في غرفة المطار التي لا يوجد بها شبابيك و لا يسمح لأي شخص بالخروج منها و هذا فقط خاص و خاص جداً لأبناء غزة في حين جميع الدول الغربية تقتحم المطار صباح مساء بطاترتها لإجلاء مواطنيها في حين أن أبناء غزة تفصلهم عن المطار سويعات قليلة .هذا الجميم الذي يطار أبناء القطاع قبل الثورة في مصر و مازال مستمر و لذلك ندعو لهؤلاء الأطفال و الشيوخ و المرضى أن يفك الله سجنهم من مطار القاهرة الدولي و نطالب رواد القدس العربي بالدعاء لهم.و الله أن هناك عريس يريد أن يتزوج محجوز بدون ذنب إلا نه من أبناء غزة.الله يفك عن أسرانا جميعا.

خالد – تحليل صحيح

نعم تم الالتفاف حول الانتفاضة وتعبيد الطريق للانقضاض عليها...لم نسمع بثورة تعترف بدستور

اشرف الهور: القيادي في الجناح المسلح لحماس ايمن نوفل يصل غزة بعد اطلاق سراحه من احد سجون مصر بعد اعتقال دام ثلاث سنوات ونصف السنة

صحف عبرية نفاق 'آيات الله'

سليم بوخذير تونس بعد الثورة: ميلاد اول فضائية خاصة ومعارضون يشتكون من مضايقة البوليس السياسي لهم

حسنين كروم هيكل يقدم الحل للجيش ويصف قامعي المتظاهرين بالابل والحمير.. اتهام قطر والغرب بالتآمر على مصر

كمال حسن بخيت 'البشير: البترول في الشمال اكثر من الجنوب

ما يحدث في تونس ومصر يشبه مشاهدة أول انسان يمشي على سطح القمر!

ابراهيم درويش بين 'هي فوضى' وكتاب 'داخل مصر':حكاية عهد مبارك وظلمه للشعب

محمد منصور عمر أميرلاي: سينمائي مناوئ لأيديولوجيا البعث... ورمز من رموز الشجاعة والديمقراطية

صلاح بوسريف في تهنئة جابر عصفور: وزير ثقافة الحزب الوطني الحاكم في مصر

محمد سعيد محفوظ سيناريوهات اعلامية رخيصة لتشويه انتفاضة الشعب المصري

بسام الهلسه الغد الآتي وأعياد المُضطهدين

مطاع صفدي وباء الفرْعنة العربية إلى انحسار؟

د. مضاوي الرشيد السعودية وعدوى مصر الثورة والثروة

محمد صادق الحسيني الديمقراطية والتغيير 'بشرط السكين'!

محمود معروف مدونون مغاربة يشتكون من تهديدات ومضايقات امنية بسبب دعوتهم للاحتجاج

د. أنيس مصطفى القاسم من تونس الى مصر والبقية تأتي: الشعب مصدر السلطات والثورة الشعبية مصدر الشرعية

سعيد نفاع مصر.. وهذا الموقف الأمريكي الغريب

د. عصام نعمان هل من تسوية تاريخية لأزمة مصر السياسية؟

مهند النابلسي احتمال تراجع الاحداث

نبيل نايلي كلا لقد فهمونا يا أستاذ فهمي

ليس أمام الرئيس حسني مبارك سوى الفرار إلى تل أبيب

انقسام المعارضة المصرية حول نتائج الجولة الاولى من المفاوضات مع سليمان

1617

For the Good of the Game

أسبانيا تحافظ على موقعها في صدارة تصنيف الفيفا ومصر تتراجع

امريكا تلغي مباراة كرة قدم ودية مع مصر بسبب الاضطرابات السياسية

تشيلسي يتوصل لاتفاق لشراء توريس مهاجم ليفربول في صفقة ضخمة

مزيد

منوعات

العراقي ماجد المهندس يطلق أغنية خاصة لمصر بعنوان أم الدنيا

استبعاد شاعر سعودي من مهرجان كويتي بسبب قوله رحم الله صدام حسين

استقالة رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري احتجاجا على معالجة مظاهرات الغضب

فنانون مصريون يتخلون عن الكاميرا للمشاركة في الانتفاضة الشعبية

مزيد

أخبار خفيفة

أول قضية دعارة الكترونية في الأردن

ضبط 11 شابا وفتاة في حفل راقص بالمدينة المنورة في السعودية

الحكم على امير سعودي في فرنسا بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ

مزيد

تحقيقات